المقدمة :

إن أكثر أزمات المجتمعات العربية مصيرية هى أسلوب التنشئة والتربية ومكمن خطورة ذلك أن تلك الأزمة تعد منبع لجميع المشاكل المختلفة الأخرى ومنها مشكلة اختلاف الرأى من ناحية وعدم الاتفاق حول الأصالة والمعاصرة من ناحية أخرى ، فهناك أراء تدعو للوقوف عند ثوابت الماضى وعدم توجيه المتغيرات فى سياق التقدم وآراء أخرى تدعو للإقلاع عن الماضى بكل ما فيه وهذا يعد فقداً للذاكرة وإن صح القول فقداً للعقل بكل ذاكرته ويكون المجتمع معنياً بالبداية من حيث نشأة البشرية ورأى ثالث يدعو إلى الحفاظ على ثوابت إنجازات الإنسان الثقافية والتكنولوجية والأدبية ولا نلقى تبعة تقصيرنا وعجزنا على ما وهبه الله لنا من عقائد وفروض دينية ولابد أن نعى هذا فهى تعمية استعمارية لإفقادنا أقوى عوامل التفوق لدينا وكذا إفقادنا الثقة فيه وبث الفرقة والجدال بين الناس واستبدلها بنموذجه – الاستعمار– الوضعى المغلف بالعلم والتكنولوجيا ليس فقط بل لابد أن نجِّد فى تطوير العوامل المتغيرة فى تراثنا وثقافتنا وحضارتنا وهو الجانب المادى دون أن نفقد البعد الروحى فنأخذ بالبحث العلمى الذى نجد خبر إنجازاته بالقرآن الكريم من خلال المؤشرات القرآنية .

ولما كانت هناك أهمية لهذا الموضوع سعيت قدر استطاعتى إلى إضفاء هذه المشكلة بشكل حقيقى من خلال مرآة التربية كبداية لحلها حيث بدأت باستعراض الثقافة من خلال المفهوم والنشأة والتطور وكذا استجلاء الخلاف حول مفهوم الغزو والهيمنة والاختراق الثقافى ثم عرضت تصورى عن الغزو والهيمنة والاختراق فى شكل معاصر وهو الإسقاط الثقافى ثم تناولت مفهوم الحضارة والمدنية والفرق بينهما الأمر الذى قادنا إلى إبراز حقيقة الصراع بين الأصالة والمعاصرة كرؤية للكاتب ثم دلل الكاتب عن ذلك بنموذج ابن خلدون والذى اكتشف الكاتب شئ غير مسبوق وهو استخدام ابن خلدون نوعاً من الاستقراء استخدم فى عالمنا المعاصر وهو الاستقراء الضيق والذى اغتابه رواد التربية المقارنة المعاصرين بأنه استخدم استقراءً ملفقاً .

وأخيراً يتناول الكاتب أثر التنوع الثقافى فى إكساب الإنسان صفاته الإنسانية مصحوبة بالإبداع وبيان مدى الاتصال بين التربية والثقافة كل ذلك من خلال الفصل الأول بعنوان الثقافة وإشكالياتها .

ولما كانت الحياة المعاصرة تعصف بها مستحدثات العلم والتكنولوجيا فكان لابد من استعراض تلك التحديات ومدى العلاقة بينها وبين ما تقدم من موضوعات فى فصل الثقافة حيث تم تناول مفهوم التحدى واستجلاءه من خلال عرض مفهوم الأزمة والكارثة والمشكلة نظراً لعدم وجود كتابات خاصة فى هذا المفهوم وأراد الكاتب أن يكسر حدة الرهبة من هذا المفهوم ثم تم تصنيف التحديات وبيان أهميتها عن طريق عرض الثورات المتعددة من خلال الفصل الثانى .

وبالـــتطرق للموضوع الأخير الذى يستجلى اكتمال موضوع الكتاب من خلال الفصـــل الثالث الذى يتضمن التحديات بين أزمة المعاصرة وصدمة المستقبل والتحديات وفلسفة العلوم والتحديات والتربية الذى نعرض له من خلال التربية من منظور عالمى متقدم والتربية فى الفكر التربوى .

ونـــرجو مـــن الله السميع العليم أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع وأن يغفر لنا تقصيرنا وأن يكتب له النجاح وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمدكتش

كفر الشيخ ٣٠ مارس(١٩٩٨- ٢٠٠١م)

obeikandl.com